موقف مشروط من الانتخابات

شهدت الساحة السياسية الفلسطينية نشاطاً على أكثر من صعيد، تمحور في مجمله، في ما أفرزته الانتفاضة من معطيات جديدة، الأمر الذي استدعى البحث في مكنوناتها، والوسائل الناجعة للتعاطي معها.

خلال ذلك، مرّت الذكرى الأولى لاستشهاد نائب القائد العام، خليل الوزير (أبو جهاد). وفي هذه الذكرى، دعت م.ت.ف. عدداً من المفكرين والسياسيين والادباء في الوطن العربي إلى عقد ندوة ما بين ١٦ ـ ١٩ نيسان (ابريل)، في تونس، تحت شعار «الانتفاضة من الصمود الى المواجهة»؛ حضرها الرئيس، ياسر عرفات، والأمين العام للتجمّع الدستوري التونسي، عبدالرحيم الزاوي، ومدير مكتب الرئيس المصري، د. أسامة الباز.

وزّعت الندوة بحوثها على المحاور التالية: الانتفاضة من الصمود إلى المواجهة؛ الانتفاضة ومحيطها القومي؛ الانتفاضة وأثرها في المجتمع الاسرائيلي؛ التعبير الثقافي عن الانتفاضة في مجالات الفن والأدب؛ الانتفاضة وقرارات المجلس الوطني ـ دورة الانتفاضة ـ دورة الشهيد الرمز «أبو جهاد».

وأُجري، خلال الندوة، بحث معمّق ومستفيض في الواقع الراهن، بأبعاده الفلسطينية والعربية والاقليمية والدولية، وما يترتب على المثقفين العرب والقوى السياسية والشعبية العربية من واجبات ومسؤوليات في مختلف المجالات، إسهاماً في معركة التحرير (**وفا**، تونس، ٢٠/٤/١٩٨٩).

شكّلت الندوة مجالاً لتبادل وجهات النظر حول دور المثقف العربي في تطوير الانتفاضة، وضرورة فتح مجالات ثقافية وسياسية جديدة في سبيل دعمها.

انتخاب رئيس دولة فلسطين

اكتست دورة المجلس المركزي لـ م.ت.ف. التي عقدت في تونس ما بين ٣١/٣/١٩٨٩ و٣/٤/١٩٨٩، أهمية استثنائية خاصة، لا سيما وأن انعقادها جاء بعد إطلاق العديد من التصريحات السياسية أكثرها حدّة ما أطلقته الجبهتان، الشعبية والديمقراطية، إضافة إلى بروز المزيد من الاجتهادات حول ضرورة انتخاب رئيس لدولة فلسطين، وتسمية وزير خارجيتها، لأسباب أملتها طبيعة التحرك السياسي والدبلوماسي الفلسطيني الجديدة وارتباط ذلك بتشكيل حكومة مؤقتة.

لذا، فقد كان جدول أعمال المجلس حافلاً بالمواضيع والمناقشات. وكان هنالك تصوّر حول إمكانية بروز اختلافات كبيرة بين «فتح» وبين الجبهتين، الشعبية والديمقراطية، حول التحرك السياسي، وبعض التصريحات، ومجمل الحركة السياسية الفلسطينية (أنظر مقابلة صلاح خلف، **الوطن العربي**، باريس، ٢١/٤/١٩٨٩). وعلى الرغم من بروز بعض الاختلافات، إلاّ أن الجميع كانوا حريصين على عدم «الخلط بين الخط والاتجاه السياسي اللذين أقرّهما المجلس الوطني، وصحتهما، وبين مواقف أتخذت هنا أو هناك في إطار التطبيق». وفي هذا السياق، أكدت مداخلات عدة حرص الجميع «على البقاء خارج المحاور العربية، وأن نحافظ، في الوقت نفسه، على علاقة طبيعية مع كل بلد عربي، ما دام هذا البلد يعترف بحقوقنا ودولتنا ويحترم قراراتنا» (مقابلة مع ياسر عبدربه، **الحرية**، نيقوسيا، ٩/٤/١٩٨٩).

انتهت مناقشات المجلس إلى ثلاثة بنود رئيسة: الموافقة، من حيث المبدأ، على فكرة اختيار رئيس لدولة فلسطين؛ ويقوم المجلس المركزي بتحديد صلاحيات الرئيس بقرار لاحق؛ واختيار ياسر عرفات لهذه المهمة (**اليوم السابع**، باريس، ١٠/٤/١٩٨٩). وقد تمّ اختيار عرفات بالاجماع. ومن الواضح، أن هذا الاجماع له أسباب، «منها